ابن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها
احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن
يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت
فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ولا تدابروا اي لا تها جروا
فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان
من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من
احب وقيل معناه لا يستاثر احدكم على الآخر لان
المستاثر يولي دبره حين يستاثر بشيء دون الآخر
وكونوا عباد الله اخوانا بالكتاب ما تصيرون
به كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة
والمواساة والنصيحة قال في شرح المشكاة اخوانا
يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا او هو الخبر
وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالندا
وهذا الوجه اوقع يعني انتم مستوون في كونكم
عبيد الله وملتكم ملة واحدة فالتباغض والتحا سد
والتدابر منافية لحالكم فالواجب عليكم ان تكونوا
اخوانا متواصلين متآلفين عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اظن فلانا وفلانا قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على تسميتهما يعرفان من ديننا [اي دين]
الاسلام شيئا وفي رواية يعرفان من ديننا الذي
نحن عليه وهو دين الاسلام قال الليث بن سعد
كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن
المنهي عنه لانه من باب التحذير من شر من كان
حاله كحال الرجلين والنهي انما عن ظن السوء

بالمسلم

بالمسلم السالم في دينه وعرضه اما اهل الفسق فلنا
ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل امتي المسلمين معافى بفتح الميم وفتح
الفاء مقصورا اسم مفعول من العافية اي يعفى عن
ذنبهم ولا يؤاخذون به الا المجاهرون بكسر الهاء اي
المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله
وبصالح المؤمنين وهو بالرفع في اكثر النسخ على الحقيقة
الكوفيين المجوزين لذلك في الاستثناء المنقطع و
قال ابن مالك الا بمعنى لكن والمجاهرون مبتدأ والخبر
محذوف اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون قال
في المصابيح هذا المسطور مختار ابن مالك يؤدي
الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب نحو
قام القوم الا زيد فيكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتدا
والخبر محذوف وهو مقدر بنفي الحكم السابق فينقلب
كل استثناء متصلا منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير
مستقيم عليها اجمعا اه وفي نسخة الا المجاهرين
بالنصب وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي
يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به
وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف
نون مخففة اي عدم المبالاة بالقول والفعل كذا
في المصابيح نحوا من باب تعبد قوله اه وفي نسخة
من المجاهرة المجاهرة بدل المجانة ورجحها القاضي عياض
وقال ان المجانة تصحيف وان كان معناها لا يبعد
هنا لان الماجن هو الذي يستهتر في اموره وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)